[201] من أظهر ولاية ولاة الأمر، وطلب علومهم، وذلك أنهم ضربوا القرآن بعضه ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام، واحتجوا بأول الاية، وتركوا السنة في تأويلها، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام، وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلوا وأضلوا، ثم ذكر (عليه السلام) كلاما طويلا في تقسيم القرآن إلى أقسام وفنون ووجوه، تزيد على مائة وعشرة - إلى أن قال (عليه السلام): - وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق، كما لا تشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب ا تعالى، إلا نبيه وأوصياؤه (عليهم السلام) - إلى أن قال: - ثم سألوه (عليه السلام) عن تفسير المحكم من كتاب ا، فقال: أما المحكم الذي لم ينسخه شئ فقوله عزوجل: * (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات) * (2) الاية وإنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلا من عند أنفسهم بآرائهم، واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء، ونبذوا قول رسول ا (صلى ا عليه وآله) وراء ظهروهم. الحديث. (33594) 63 - الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) في (تفسيره) بعد كلام طويل في فضل القرآن قال: أتدرون من المتمسك به الذي له بتمسكه (1) هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنا أهل البيت، عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا، لا عن آراء المجادلين وقياس الفاسقين (2)، فأما من قال في القرآن برأيه، فان اتفق له مصادفة صواب

---

(2) آل عمران 3: 7

63 - تفسير الامام العسكري (عليه السلام): 4 (1) في المصدر زيادة: ينال (2) في المصدر: القائسين (*)